التأثيرات العمرانية لهجرة اهل الاندلس الى المغرب من القرن السابع الى القرن التاسع الهجري

أ.م. د. احمد صالح الدليمي   زيتونة محمود حسون
جامعة الانبار / كلية التربية للبنات

الخلاصة

في هذا البحث دراسة موجزة عن الاثار التي تركها المهاجرين من الاندلس الى المغرب في المجال العمراني وخاصة ان حضارى المغرب ازدهرت اكثر بلجوء الاف الاندلسين اليها فقد ترك هؤلاء النازحين اثاراً كبيرة في كافة المجالات ومنها المجال العمراني فالكثير من المدن المغربية التي بنيت في الفترة موضوع البحث قد بنيت بفضل الايدي الاندلسية بالاضافة الى كثير من المنشأت العامة في المغرب كالمساجد بنيت بتاثير اندلسي والمدارس اخذت طابعاً اندلسيا بل حتى ان اكثر من انخرط في التدريس من فيها هم الاندلسيين النازحين .

Abstract

In this search summarized studying about the stimulates which let from Al-Andls to the Maghreb civilization flourish it may there are expatriates much stimulatein the many of the ranges and it in the civize which build it in the eara the search subject . many build it with remain thea Andls hand to add to many of general institution in the Maghreb , as the mosques are build with the Andlus stamp and until that the many that to join enter teaching . In it they are the expatriates Andlus .

المقدمة :

اهتم اهل المغرب (الدولة المرينة) في هذه الفترة اهتماماً كبيراً بالفن العمراني سواء بطريقة البناء او في زخرفته فشكل الفن المريني مدرسة قائمة بالذات تمتاز بهندسة معمارية دقيقة وهندسة فنية متقدمة وفي المدرسة بيوت للطلبة موزعة توزيعاً هندسياً والفن يمتاز بدقة النحت والنقش والحفر والاعتناء بالساعات المائية ويمتاز بتزويق الحائط بالفسيفساء واستعمال الخشب ونحته وقد قل الاقتباس والتقليد القديم واعتمد على المدارس الفنية (الاندلسية) اي اعتماد النحت والخشب والرخام والتلوين والتذهيب واستخدام الخط العربي بجمال اشكاله وبساطته كنوع من النقش (١) مارأيك في أمتين عاشتا متحدتين اتحاداً سياسياً ما يقرب من ثلاثة قرون لاشك انك ستحكم في الحال انهما احتكا ببعضهما احتكاكا قويا وتبادلتا المنافع بصورة واسعة بل انهما انصهرتا انهاراً تاماً .

الاندلس والمغرب دين الامتين هو الاسلام واصل المغاربة او معظمهم واكثر سكان الاندلس المسلمين عرب ، وقد استمر هذا التمازج بين البلدين الشقيقين وتعزز بكثرة الهجرات الاندلسية المتوالية خصوصاً في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي الذي شهد سقوط معظم المدن الاندلسية ، ببدأ الاسبان (٢) فمنذ العهد الموحدي تقريباً اخذ الفن المعماري في المغرب شكله النهائي واخذت التاثيرات الاندلسية تظهر في هذا المجال بحيث اصبح له من الروعة والجمال والابداع ما هو عليه في الاندلس نفسها خصوصاً في ايام عبد المؤمن بن علي (٥٢٤ –

٥٥٨هـ) الذي جلب الى المغرب طائفة من الصناع الحاذقين والمهندسين البارعين من الاندلس فبنوا به مساجد وقناطر وسقايا بلغت من الاتقان وروعة الفن حد الاعجاب ، وكانت عناية الموحدين تتناول المغرب والاندلس على حد سواء باعتبارهما لديهم بلداً اسلامياً واحداً . فقد شبه بعض المؤرخين مراكش في ايامهم ببغداد وفاس بدمشق لما احتوته المدينتان الشهيرتان من قصور وحدائق غناء ومساجد جميله . فقد كان للصناع والمهندسين الاندلسين الذين استقدموا للمغرب اعظم الاثر في نشر الحضارة الزاهرة في الربوع المغربية (٣) .
والاثار الباقية التي لازالت قائمة على طرفي بلاد البربر تكفي اذا اقتضى الامر لكي تثبت هذا التبادل العميق بين المغرب والاندلس ذلك ان جامع القيروان الكبير من جهة المغرب وجامع قرطبة من جهة الاندلس بالنظر الى طريقة بنائهما تنوه الى اواصر القرابة وان هناك شبه بينهما (٤) . ويؤكد ابن خلدون ان انتقال الحضارة الاندلسية بصيغة عامة الى بلد المغرب فهو يقول :- واما المغرب فانتقل اليه من الاندلس حظ كبير من الحضارة . بعد ان انتقل الكثير من اهل الاندلس الى المغرب طوعاً او كرها . فابقوا فيها وبامصارها في الحضارة اثراً (٥) .
كذلك يرى ابن سبيعين (٦) ان فن العمارة في تونس وهو محض تقليد لمنشأت المغرب الاقصى القائمة على سواعد مهندسين اندلسيين فهو يقول : (ان هذا الازدهار الحضاري وهذا الرخاء في مراكش انتقلا الى تونس ، فاقام سلطانها قصوراً وغرس حدائق وكروما على الطريقة الاندلسية فاستعان بذلك بمهندسي الاندلس وبنائيها ونجاريها ولبانيها ودهانيها . فتم تشييد تلك المباني حسب الرسوم وصنعها اناس من الاندلس او صنعت تقليدا لمباني اندلسية) (٧) .
فالنازحون العائدون من الفردوس (الاندلس) الى المغرب قد اعادوا اليه جزء من مدنية الاندلس وبنوا فيه قوة من عزائم الاندلسيين ثم زينوه باثارهم في المهارة والاتقان (٨) .
جاء في نفح الطيب : (ان حاضرة مراكش هي بغداد المغرب واكثر مبانيها الجليله وبساتينها ظهرت في مدة بني عبد المؤمن وكانوا يجلبون اليها امتاع الاندلس . وقد انتقلت السعادة الى المغرب عن طريق هؤلاء النازحين) (٩) .
ومما لاشك فيه ان مدنية المغرب ازدادت عمقاً واتساعا بعودة افواج اللاجئيين اليها من الاندلس فقد ترك هؤلاء النازحين الاندلسين اثاراً كبيرة في البلاد التي دخلوها ثم زادت الرحلات والاسفار بتزايد سوء الاحوال بالاندلس مما زاده من متانة الصلات بين هذين البلدين (١٠) .
لقد ارتبطت تلمسان بعجلة غرناطة في مختلف الميادين السياسية والحضارية حتى صار لها طابع اندلسي نلمسه بوضوح في مساجدها ومدارسها ومبانيها وقد ساعد على تدعيم هذه الروابط ان معظم ثغور تلك المنطقة كانت عامرة بالجاليات الاندلسية وتقع شرق تلمسان . ومستغانم التي تقابل دانية في شرق الاندلس (١٣) ولهذا كانت العلاقة بين البلدين محكمة وطيدة تبودلت فيها السفارات والهدايا والمراسلات . وحين نشأت مملكة غرناطة وفي مدينتيها الكبيرتين مالقه والمرية خاصة في القرن الرابع عشر الميلادي / الثامن الهجري واخذ ملوكها ينشئون الروائع الفنية التي لا مثيل لها في الفن الاسباني الغربي والتي تشير مجدداً الى عظمتها في قصر الحمراء وجنة العريف (١٤) .
لنعد الى عهد دولة بني مرين ازدهرت مظاهر الحضارة والعمران حيث اصبح بنو مرين من اقوى ملوك افريقيا الشمالية يفضل اتصالهم الفني لقد ورثوا الحضارة الاندلسية اذ اسطاعوا التكيف والانسياق في مجرى الحضارة تبعاً للمقتضيات المدنية مع استمداد من معطيات الفكر الاسلامي في الاعمال وطريقة التجديد وقد تبلور نجاحهم في اقامة المدارس المحصنة والمساجد وقباب الاضرحة والفنادق المزخرفة والمدارس الفخمة التي اضفت على المغرب طابعاً خاصة من الروعة والبهاء (١٥) . تلك هي المظاهر الجوهرية التي يمكن ان نستخلص منها صورة من الفن المربيني التي بدأت تتبلور في مجال الازدواج بين الطابعين الاندلسي والمغربي في شكل جديد سمي بالفن الاسباني الموريسيكي هكذا نلاحظ ان مدينة تلمسان في عهد ابي تاشفين (٧١٨هـ - ٨٣٧هـ) قد شهدت نهضة هندسة عمرانية واسعة ويفيدنا ابن خلدون في ذلك (في

دولته تشيد القصور واتخاذ الرياض والبساتين (١٦) والمدينة التي اسسها ابن تاشفين كانت من اهم ماشيد في المغرب الاوسط) (١٧) .
اما مدينة فاس عاصمة المرينيين فقد كانت اكثر اتساعاً وسكانها ضعف سكان مدينة تلمسان لقد انشأ المرينيين عاصمة لهم هي العاصمة الجديدة فاس (مدينة بني مرين) (١٨) . ويتكلم ابن مرزوق عن اسوار المدن والقناطر والمساجد الجامعة والمستشفيات والمدارس التي نشرها المرينيون والدور الذي لعبته هذه المدراس في تقدم الحركة العلمية في بلادهم (١٨) .
لقد انطبع الفن المعماري المغربي بسمة خاصة فقد حاول المهندس الاندلسي ان يحقق التوازن بين القوى في المعالم الحضارية وبلغ الفن المعماري المريني اوج عنفوانه في التوغل في التزويق والنقش واضح شرقا وغرباً بثروته التي لاتضاها وروعته الطريفه الاصيلة فكان فناً اندلسياً مغربياً تتناسق عناصره في (العدوتين) هذا التناسق الفني يرجع الفضل فيه الى نشاط المهندس الاندلسي الذي كان تاثيره ملحوظاً في مجموع الماثر المعماري فاذا كان الفن المغربي قد استطاع الصمود لعدة قرون فما ذلك الا بفضل الايدي الاندلسية التي هاجرت الى المغرب (١٩) اما اهم المنجزات العمرانية في المغرب في الفترة موضوع البحث .

اولاً :- المدن

١- فاس الجديدة :

او (المدينة البيضاء) وهذه المدينة قام السلطان يعقوب بن عبد الحق ببنائها سنة (٦٧٤هـ / ١٢٧٥م) اثر عودته من عبوره الاول الى بلاد الاندلس (٢٠) ويذكر ابن خلدون ان سبب بناء هذه المدينة يرجع الى اتساع نطاق الدولة المرينية وكثرة الوافدين الى السلطان المريني فراى السلطان يعقوب (ان يختط بلداً يتميز بسكانه من حاشيته واهل خدمته) (٢١) .
لقد بنيت هذه المدينة ملاصقة لمدينة فاس القديمة ونزل فيها السلطان بحاشيته واختطوا بها الدور والمنازل والقصور واجريت اليها المياه (٢٢) واصبحت كما يقول ابن خلدون (من اعظم آثار هذه الدولة وانباءها على الايام) (٢٣) .
واخذت المدينة بالتوسع بسرعة عندما ازداد عدد سكانها حتى ضمنت عدد غير قليل من اليهود الذين كانوا يقطنون في حي خاص بهم سمي (حي القرويين) واستخدموا في منازلها نفس الاسلوب الاندلسي الذي عرفه المسلمون في عهد بني مرين (٢٤) .

٢- البنيه :

وهذه المدينة امر ببنائها السلطان يعقوب بن عبد الحق المريني وقد اختار لها مكانا لصق مدينة الجزيرة الخضراء وكان الهدف من بنائها ان تكون مركز لتجمع القوات المرينية لان الجزيرة ضاقت بالمقاتلين المرينيين ولان السلطان يعقوب (٦٦٨-٦٨٥هـ) اراد ان يقي اهل الجزيرة الخضراء من ضرر العسكر (٢٥) وفي سنة ٦٨١هـ / ١٢٨٢م شرع يعقوب في بناء سورها (٢٦) .

٣- النصورة

او منصورة تلمسان وهذه المدينة بنيت في عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني (٦٦٨-٦٨٥هـ) سنة (٦٩٨هـ / ١٢٩٨م) (٢٧) حيث اختط قصراً يسكنه بمكان فسطاطه (٢٨) من معسكره حول تلمسان واتخذ بعد ذلك مسجد للصلاة ثم ادار الاسوار على هذا النطاق وامر الناس بالبناء فبنوا الدور الواسعة والمنازل الرحيبة والقصور الانيقة وأنشأو البساتين واجروا لها المياه (٢٩) وفي سنة ٧٠٢هـ / ١٣٠٢م ثم استدارة السور حولها واصبحت مصر (من اعظم الامصار والمدن واحظها اتساع خطة وكثرة عمران ونفاق اسواق واحتفال بناء وتشييد منعه) وامر السلطان يوسف باتخاذ الحمامات والمارستانات وابتنى مسجداً وجامعاً وشيد له مآذنه رفيعة فكان من اجمل مساجد الامصار واعظمها وسماها (المنصورة) (٣٠) .
ولازالت اثار هذه المدينة ومئذنة مسجدها الباقية حتى الان تشهد براعة المهندسين المرينين والاندلسيين الذين ساهموا في اعمار هذه المدينة وتشهد على حسن ذوقهم (٣١) وهي مدينة تبلغ

١٣٠م طولاً و ٧٤٠م عرضاً باركانها ابراج لا منفذ لها تبعد عن تلمسان كيلومترين وعرض مدارها اكثر من متر وفي شمالها ستة ابواب تعد صومعتها من مظاهر الفن الجميل (٣٢) واستمرت عمارتها وهالت اسواقها ورحل اليها التجار بالبضائع من الافاق وكانت احدى مدائن المغرب الشهيرة (٣٣) .

٤- تطاوين

او تطوان وهذه المدينة اسسها السلطان ابو ثابت المريني (٧٠٦-٧٠٨هـ) (٧٠٧هـ / ١٣٠٧م) وكان الهدف من بنائها هدفاً عسكرياً لاتخاذها لنزول الجند المريني (٣٤) وكان السلطان يوسف بن يعقوب قد امر ببناء قصبتها ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) ثم بنى السلطان ابو ثابت هذه المدينة عليها (٣٥) .

ثانياً / المنشئات العامة

١- المساجد :

لقد اهتمت الدولة ببناء المساجد ففي كل مدينة من المدن التي سبق الحديث عنها احتوت على مسجد كبير كالمسجد الجامع بفاس الجديدة الذي بني سنة (٦٧٧هـ/١٢٧٨م) (٣٦) وهناك مسجد في سائر جهات الدولة وفي الزواية والاربطة (٣٧) ويعد مسجد العباد بالقرب من قبر الولي الصالح ابي مدين شعيب متحفا للعمارة الدينية (٣٨) .

ويصف ابن مرزوق وهو شاهد عيان هذا المسجد بقوله : اشتمل (مسجد العباد) على الوضع الغريب وهو انه سقفه كلها اشكال منضبطة بخواتم وصناعات ونجارة على جهة تخالف الجهة الاخرى في الوضع وقد ربطت على نحو ما يرقم عليه اشكال النجاره ولا يختلج في النفس شكل ولايعرض لها وهم انها اشكال منخورة منقوشة وهي كلها مبنية بالاجر (٣٩) واشتمل على المنبر العجيب الشكل من العاج والصندل والابنوس(٤٠) المذهب (٤١) .

٢- المدارس :

تعتبر المدارس المرينية ابلغ دليل على روعة العمارة المرينية حيث اهتم المرينيون باستعمال كافة لوازم هذه المدراس ومتطلباتها حيث كان الطلبة يقيمون فيها على نفقة السلطان المريني (٤٢) وكانت مدرسة الصفارين اولى المدارس التي بناها سلاطين بني مرين في دولتهم وسميت بهذا الاسم لانها اقيمت بالقرب من السوق التي تصنع فيه اواني النحاس الاصفر ولما تم بنائها عين لها السلطان المدرسين واجرى على طلبتها النفقة وزود المدرسة بخزانة كتب وردت اليه من الاندلس (٤٣) وجاءت مدرسة الصفارين بسيطة في فنها المعماري حيث يحتوي صحنها في الوسط على بركة مستطيلة الشكل اصطفت على جانبها غرف الطلبة والحق بها مصلى صغير تؤدى فيه الصلوات (٤٤) ومع مرور الوقت ازدادت عدد المدارس فاسست في فاس وحدها العديد من المدارس منها مدرسة العطارين ومدرسة المدينة البيضاء ومدرسة الصهريج والمدرسة الكبرى ومدرسة الوادي والمدرسة المصباحية نسبة الى الامام مصباح بن عبد الله الياصولتي وهو اول من عين للتدريس فيها (٤٥) فسميت باسمه(٤٦) .

وتحتوي هذه المدرسة على مائه وسبعة عشر غرفة وتحتفظ بطلة جديدة من الخشب المنقوش كما تمتاز باناقة دهليزها ومدخل مصلاها (٤٧) وقد جلب لها بيله (٤٨) من الرخام الابيض وزنها مائة وثلاث واربعون قنطارا جلبت من الاندلس(٤٩) .

ولم يقف سلاطين بني مرين بالاهتمام بالمدارس وبنائها في عاصمتهم فاس وانما انشئوا مدارس في سائر بلاد الاندلس فانشئوا المدارس في كل بلد من بلاد المغرب الاقصى وبلاد المغرب الاوسط مدرسة فانشأت في مدينة تازي (٥٠) قديما مدرستها الحسينية وببلد مكناسة وسبته وازمور (٥١) واغمات (٥٢) ومراكش والقصر الكبير (٥٣) وفي ظاهرة تلمسان بالجزائر مدارس مختلفة اختلاف البلدان وتعتبر المدرسة الصناعية التي اسست سنة (٧٥٠هـ / ١٣٩٤م) قمة الفن المعماري المريني (٥٤) وقد استغرق بنائها سبع سنين وقد وصفها الكتاني في سلوة الانفاس بانها المدرسة العجيبة (٥٥) وقد وضعت امام المدرسة ساعة لمعرفة الاوقات (٥٦)

يطول الحديث عن المدارس وبنائها ولم يكتفي المرينيين بالاعتماد على الايدي العاملة الاندلسية كالمهندسين والنحاتين والنقاشين والبنائين بل ايضاً يجلبون كل ماتحتاجه هذه المدارس من اثاث وكتب او مواد بناء من الاندلس بل قد اشترك الكثير من الاندلسيين في الاقامة والتدريس في هذه المدارس (٥٧) . وعلى ذكر المدارس وجدت ان دور علماء الاندلس كان كبيراً في المجال التربوي في المغرب العربي لذا ارى ان اعطي فكرة ولو بسيطة عن التربية والتعليم في المغرب لاوضح مدى الاثر للجالية الاندلسية في هذا المجال وخاصة في تونس ويمكن ان يقسم التعليم في هذه البلاد الى قسمين :

اولاً : التعليم الاولي :-

نلاحظ ان الاندلسيين قد احتكروه وادخلوه اساليب تربوية اندلسية (٥٨) وهذا ما يوضحه ابن خلدون قائلاً (اما اهل افريقيه فيخلطون في تعلينهم الولدان القرآن بالحديث في الغالب ودراسة قوانين العلوم وتلقين بعض مسائلها الا ان عنايتهم بالقرآن واستظهار الولدان اياه ووقوفهم على اختلاف رواياته وقرائته اكثر مما سواه ، وعنايتهم بالخط تبعاً لذلك وبالجملة فان طريقتهم في تعليم القرآن اقرب الى طريقة اهل الاندلس الا ان مسند طريقتهم في ذلك متصل بمشيخة الاندلس الذين اجازوا عند تغلب النصارى على شرق الاندلس . وعنهم اخذ الولدان بعد ذلك (٥٩) .
وقد ادى ذلك الى اضمحلال الخط الافريقي وتعويضه بالخط الاندلسي اذ يذكر ابن خلدون في هذا الصدد : ونسي خط القيروان والمهدية نسيان عوائدهما وصنائعها وصارت خطوط اهل افريقيا كلها على الرسم الاندلسي بتونس لتوفر الفن الاندلسي بها . فصار خط افريقيا من احسن الخطوط اهل الاندلس (٦٠) اذن فقد عم هذا التاثير مختلف ارجاء البلاد التونسية باستثناء المناطق النائية التي لم تستهوي اندلسيين من سواحل بلنسية ومرسية وضفاف الوادي الكبير (٦١) .

ثانياً : التعليم العالي :-

كان التعليم العالي يشهد منافسة بين الاندلسيين واهل البلاد الاصليين نظراً لان التعليم في هذا المستوى يؤدي في كثير من الاحيان الى الجاه والنفوذ والثراء غير ان الحفصين كانوا يميلون الى المدرسين الاندلسيين لشهرتهم وكفائتهم ولاشتغالهم ايضاً في الدعاية لهم ، هذا ماوقع فعلاً لابي بكر محمد بن احمد بن عبد الله بن سيد الناس الذي كان ظاهري المذهب وعلما من اعلام الحديث اذ اته قدم تونس في جالية اشبيلية بعد ما مكث زمنا ببجابة استقبله المستنصر (٦٤٧-٦٧٥هـ) احسن استقبال (٦٢) واجعل اليه تدريس العلم عند جامع الهواء والتي اسستها ام الخلائق.
وليس من شك ان سيد الناس هذا لم يكن من بين علماء الاندلس الوحيد الذي نال هذه الحظوة وارتقى الى هذه الوظيفة فاننا نعلم مثلاً انه قد انتظم في سلك المدرسين المحدث ابو العباس احمد بن محمد القرشي الغرناطي (٦٣) الذي بعدما نزل ببجاية(٦٤) و (انفصل الى المغرب) رجع الى حاضرة افريقيا ولم يزل عاكفا على التدريس والتذكير مشتغلاً بعلم الرواية والتفسير الى ان مات رحمه الله (٦٥).
اذ ان عدد علماء الاندلس في تونس كان مرتفعا واشعاعهم كان قويا ومهما كان من امر فقد احصى محمد بن الحبيب بن الخوجة اعتمادا بالخصوص على رحلة ابن رشد مالا يقل عن ٣٥ عالماً اندلسياً (٦٦) كلهم دخلوا المغرب في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي واحصى الاستاذ الطالبي (٦٧) في عنوان الدراية للغبريني (ت٧١٤هـ / ١٣١٤م) في نفس الفترة الزمنية ٣٣ من مشايخ الاندلس ممن مر ببجاية واستقر بها نهائياً .
هذه هي تونس تحدثت عن التعليم فيها كنموذج للتعليم في المغرب العربي ومدى تاثير الاندلسيين على هذه الناحية والدور الذي لعبوه سواء كطلبة او مدرسين في مدارس المغرب (٦٨) .

٣- دار صناعة السفن :

بني المرينيون دار لصناعة السفن بسلا في عهد يعقوب بن محمد (٦٦٨هـ - ٦٨٥ هـ) وكان لواديها منفذان حيث جلب الماء من نهر ابي رقراق الى الباب المقابل لجامع حسان (٦٩) من عدوة الرباط في ترعة عميقة فاذا صنعت سفينة في الترسانة واريدارسالها الى الوادي فتحت

الترعة فيدخل الماء فتقدم منه السفينة فتخرج من الباب القبلي طافية فوق الماء الى ان تدخل الوادي .

وبنيت الترسانة على يد ابي عبد الله الاشبيلي الميكانيكي الذي توفي سنة ٧١٤هـ (٧٠) . وعلى ذكر السفن وصناعتها في المغرب العربي ساعطي فكرة قليلة عن البحرية في المغرب في الفترة موضوع البحث .

لقد برز قادة مهره تولوا قيادة الاسطول الغرناطي والمغربي ايضاً ونذكر منهم على سبيل المثال بني الرانداحي (٧١) في المريه الذين استمرت في بينهم هذه الخطة الى اواخر ايام الموحدين وقد برزت بينهم شخصيات متعدده ذكرت في المراجع الاسلامية (٧٢) .

فمثلاً ابو العباس الرانداحي الذي ساعد باسطوله الفقيه ابا القاسم العزمي (٧٣) . عندما استقل بسبته وطنجه عن طاعة الحفصيين سنة ٦٤٧هـ وكذلك ابن جحفون (٧٤) الرانداحي الذي ولاه الخليفة الموحدي على قيادة الاساطيل في المغرب وهناك ابو علي الرانداحي (٧٥) الذي اشار له ابن الخطيب كقائد عام للبحرية الغرناطية على ايامه (٧٦) وكذلك يشير ابن خلدون الى يحيى الرانداحي قائد الاسطول بسبته سنة ٧٢٠هـ (٧٧) .

وكل هذا يدل على اختصاص هذه الاسرة بالقيادة البحرية (٧٨) ومن القادة الذين تولوا قيادة الاسطول الغرناطي ابا عبد الله محمد بن سلبطور الهاشمي وواضح من اسمه انه من اصل اسباني كان من وجوه المريه واعيانها متخذا طريقا في ركوب البحر حيث قاد الاساطيل وكان اديبا جيد الشعر والكتابة ثم انحط في هواه انحطاطا مردوده استهلك عقاره وحاله فالتحا اخيرا الى اللحاق بالعدوة وتوفي مراكش سنة ٧٥٥هـ (٧٩) .

الهوامش

(١) السائح ، الحسن ، الحضارة الاسلامية في المغرب ، ط١ ، دار الثقافة والنشر والتوزيع ، الدار البيضاء – المغرب ، ١٩٨٦م ، ص٢٦٥ .

(٢) محمد ، محمد الامين واخر ، المفيد في تاريخ المغربي ، دار الكتاب للنشر ، الدار البيضاء – المغرب ، ص١٥٢ .

(٣) محمد ، المفيد في تاريخ المغرب ، ص١٥٠-١٥١ .

(٤) بووفشنال ، ليفي ، حضارة العرب في الاندلس ، ترجمة دوقان قرقوط ، دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان ، ص٣٢ .

(٥) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨هـ) المقدمة ، ط١ ، دار ابن الهيثم ، القاهرة ، ٢٠٠٥م ، ص٣٧٠-٣٧١ .

(٦) ابن سبعين : الفتح قطب الدين ابو محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر الاشبيلي المرسي الرقوطي الاصيل الصوفي المشهور كان من زهاد الفلاسفة ومن القائلين بوحدة الوجود الذهبي ، محمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) تاريخ الاسلام ووفات المشاهير والاعلام ، ط١ ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥م ، ٤٩/ ٣٥ .

(٧) ابن سعيد المغربي ، ابو الحسن علي بن موسى (ت٦٨٥هـ) ، المغرب في حلى المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٤م ، ٢٥٨/١ .

(٨) الدغلي ، محمد سعيد ، الحياة الاجتماعية في الاندلس واثرها في الادب المغربي والادب الاندلسي ، ط١ ، منشورات دار اسامة ، لبنان ، بيروت ١٩٨٤م ، ص٧٦ .

(٩) المقري ، شهاب الدسن احمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ) نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ، بيروت ١٩٩٨م ، ١٤٩/٤ .

(١٠) الدغلي ، الحياة الاجتماعية ، ص٧٦ .

(١١) هنين شمال غرب تلمسان وفي مكانها الان مدينة بني ساق ابن خلدون ، المقدمة ، ص٣٨ .

(١٢) وهران مدين على البر الاعظم من المغرب بينها وبين تلمسان مسرى ليله وهي مدينة على ضفة البحر ، الحموي ، ياقوت شهاب الدين ابو عبد الله بن عبد الله (ت٦٢٦هـ) معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٨٥/٥ .

(١٣) القلقشندي ، احمد بن عبد الله (ت٨٢١هـ) ، صبح الاعشى في صناعة الانشاء ، القاهرة ، ١٩٦٣م ، ١٥٠/٥ .
(١٤) بروفشنال ، حضارة العرب في الاندلس ، ص١٣ .
(١٥) ابن عبد الله ، عبد العزيز ، التراث الحضاري المشترك بين اسبانيا والمغرب ، مطبعة اكاديمية المملكة المغربية ، الرباط ، ١٩٩٢م ، ص٣٠٩-٣١٠ .
(١٦) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ) كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، القاهرة ،١٢٨٤م ، ٨/ ١٤٢ .
(١٧) مارسيه ، جورج ، بلاد المغرب ، وعلاقاتها بالمشرق الاسلامي في العصور ، ترجمة محمود عبد الصمد هيكل ، مطبعة الابتكار ، مصر – الاسكندرية ، ١٩٩١م ، ص٣٤٠ .
(١٨) ابن مرزوق ، محمد امين احمد بن ابي بكر التلمساني (ت٧٨١هـ) المسند الصحيح ، ترجمة ماريا خسوس بيكيرا ، مدريد ، ١٩١٨م ، ص٣٩٧ ومابعدها .
(١٩) ابن عبد الله ، التراث الحضاري ، ص٣١٠ .
(٢٠) الحريري ، محمد عيسى ، تاريخ المغرب الاسلامي والاندلسي في العصر المريني (٦١٠هـ / ١٢١٣م) (٧٦٩هـ/١٤٦٥م) ط٢ ، دار العلم للطبع ، ١٩٨٧م ، ص٣١٩ .
(٢١) العبر ، ١٩٥/٧ .
(٢٢) ابن خلدون ، العبر ، ١٩٥/٧ ، المقري نفح الطيب ، ٣٤٩/٥ .
(٢٣) العبر ، ١٩٥/٧ .
(٢٤) القلقشندي ، صبح الاعشى ،١٥٤/٥، حركات ، ابراهيم ، المغرب عبر التاريخ منذ ماقبل الاسلام الى العصر الحاضر (ق١٤هـ/٢٠م) ط١، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ، ١٩٧٨م ، ص١٥٥ .
(٢٥) ابن خلدون العبر ، ١٩٣/٧ .
(٢٦) الحريري ، تاريخ المغرب الاسلامي ، ص٣٢٠ .
(٢٧) ابن خلدون العبر ، ٢٢٠/٧-٢٢١ .
(٢٨) الفسطاط : بيت يتخذ من الشعر ، مصطفى ، ابراهيم (واخرون) المعجم الوسيط ، تحقيق مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة ، ٦٨٨/٢ .
(٢٩) ابن خلدون ، العبر ، ٢٢١/٧ .
(٣٠) ابن خلدون ، العبر، ٢٢٢/٧ .
(٣١) الحريري ، تاريخ المغرب ، ص٣٢٠ .
(٣٢) حركات ، المغرب عبر التاريخ ، ص١٥٥ .
(٣٣) ابن خلدون ، المقدمة ، ص٤٥٠ .
(٣٤) ابن خلدون ، العبر ، ٢٣٧/٧ .
(٣٥) السلاوي ، ابو العباس احمد بن خالد الناصري (ت١٣١٥م) الاستقصا لاخبار المغرب الاقصى ، الدار البيضاء ، ١٩٥٤م ، ٤٦/٢ .
(٣٦) الحريري ، تاريخ المغرب الاسلامي ، ص٣٢١ .
(٣٧) السلاوي ، الاستقصا ، ٤٣/٢ .
(٣٨) ابن مرزوق ، المسند الصحيح ، ص٢٧٠ .
(٣٩) الاجر : نوع من الحجارة ، الجوهري ، ابو نصر اسماعيل بن حماد (ت٣٩٣) الصحاح في اللغة ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨١م ، ٣٤٩/١ .
(٤٠) الابنوسي : شجر ينبت في الحبشة والهند خشبه اسود ويصتع منه بعض الادوات والاواني ولاثار ، مصطفى ، المعلم الوسيط ، ١/١ .
(٤١) المسند الصحيح ، ص٢٧١ .
(٤٢) الحريري ، تاريخ المغرب الاسلامي ، ص٣٢٢ .
(٤٣) ابن خلدون ، العبر ،١٠/٧ ، الجزنائي ، ابو الحسن علي (ت اواخر ق٨هـ) زهرة الاس في انباء مدينة فاس ، تحقيق الغزويل ، دار الكتب العلمية ، مطبعة باستيد جوردن ، الجزائر ، ص٧٤-٧٥ .
(٤٤) الحريري ، تاريخ المغرب الاسلامي ، ص٣٢٤ .
(٤٥) ابن مرزوق ، المسند الصحيح ، ٢٧٢ .
(٤٦) السلاوي ، الاستقصا ، ١٧٦/٢ .
(٤٧) الحريري ، تاريخ المغرب الاسلامي ، ص٣٢٤ .
(٤٨) بيلة : الوعاء الذي يوضع فيه المسك والطيب ، الجوهري ، الصحاح في اللغة ، ٥٩/١ .
(٤٩) الحريري ، تاريخ المغرب الاسلامي ، ص٣٢٥ .

(٥٠) تازي اوتازا من بلاد المغرب اولها حد ما بين الاوسط وبلاد المغرب في الطول وفي العرض البلاد الساحليه ، الحميري ، ابو عبد الله محمد بن عبد المعتصم الصنهاجي (ت٧١٠هـ) الروض المعطار في خبر الاقطار تحقيق ، ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧م ، ١٢٨/١ .
(٥١) ازمور من ثغور المغرب الاقصى تقع شمال مدينة (اصيلا) ابن كثير ، عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر المعروف بأبن كثير (ت٧٣٢هـ) تعريف بالاماكن الواردة في البداية والنهائية ٣٢/١ .
(٥٢) اغمات ، ناحية ، من بلاد البربر من ارض المغرب قرب مراكش وهي مدينتان متقابلتان ، الحموي ، معجم البلدان ، ٢٢٥/١ .
(٥٣) الكتاني ، محمد بن جعفر الحسيني الادريسي ، سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس بمن اقبر من العلماء والصلحاء بفاس ، طبع حجر بفاس ، ١٣١٦هـ ، ٢٢٣/٣ .
(٥٤) ابن مرزوق ، المسند الصحيح ، ص٢٧٣ .
(٥٥) سلوة الانفاس ٢٢٤/٣ .
(٥٦) الكتاني ، سلوة الانفاس ، ٢٢٥/٣ .
(٥٧) الجزنائي ، زهرة الاس ، ص٤٠ .
(٥٨) زروق ، محمد ، دراسات في تاريخ المغرب ، الدار البيضاء ، ١٩٩٠م ، ص٣٦ .
(٥٩) المقدمة ، ص١٠٣-١٠٤ .
(٦٠) المقدمة ، ص٧٥١ .
(٦١) رزوق ، دراسات في تاريخ المغرب ، ص٣٦ .
(٦٢) رزوق ، دراسات في تاريخ المغرب ، ص٣٦ .
(٦٣) ابن خلدون ، العبر ، ٦٨٤/٦ ، الغبريني ، ابو العباس احمد بن احمد بن عبد الله (ت٧١٤هـ) عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة الثامنة ببجاية ، تحقيق عادل نويهض ، منشورات لجنة التاليف والترجمة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٩م ، ص٢٩٤ .
(٦٤) رزوق ، دراسات في تاريخ المغرب ، ص٣٦ .
(٦٥) الغبريني ، عنوان الدراية ، ص٣٤٧-٣٤٨ .
(٦٦) رزوق ، دراسات في تاريخ المغرب ، ص٣٧ .
(٦٧) الطالبي ، محمد ، الهجرة الاندلسية الى افريقية ايام الحفصيين ، مقال بمجلة الاصالة الجزائرية ، عدد ٢٦سنة ١٩٧٥م ، ص٩٠ .
(٦٨) الزركشي ، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم (ت٨٩٤هـ) تاريخ الدولتين الموحدين والحفصية ، ط٢ ، تحقيق محمد ماطور ، الناشر العتيقة ، تونس ١٩٦٦م ، ص٤٠-٤١ .
(٦٩) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ١٥٤/٥ .
(٧٠) حركات ، المغرب عبر التاريخ ، ص١٦٢ ، السائح الحضارة الاسلامية في المغرب ، ص٢٦٤ .
(٧١) الرانداحي ، نسبة الى بلدة في صقلية اسمها الرانداح الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (ت٥٦٠هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، روما ١٥٩٢م ، ٢٥٨/١ .
(٧٢) العبادي ، احمد مختار ، دراسات في تاريخ المغرب والاندلس ، الاسكندرية ، ١٩٦٨م ، ص٣٩٦ .
(٧٣) ابن عذاري ، ابو العباس احمد بن محمد المراكشي (ت بعد ٧١٢هـ) البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تحقيق كولان وبروفنسان ، ابريل ١٩٥١م ، ٤٠/٤ .
(٧٤) عقد له الخليفة المرتضى الموحدي (٦٤٦-٦٦٥هـ) قيادة الاساطيل في المغرب فورثها بنوه عنه الى ان زاحمهم غيرهم فقوصوا عن سبته فمنهم من نزل بمالقه على ابن الاحمر ومنهم من نزل ببجاية على ابي حفص ولهم في الدولتين اثار تشهد برياستهم ، ابن خلدون ، المقدمة ، ١٨٦/٧ .
(٧٥) ابن خلدون ، المقدمة ، ١٨٦/٧ .
(٧٦) لسان الدين ابو عبد الله محمد السلماني (ت٦٧٦هـ) الاحاطة في اخبار غرناطة ، شرحه وضبطه الدكتور يوسف علي طويل ، ط١ ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٢م ، ١٨/١-١٩ .
(٧٧) العبر ، ٢٤٧/٧ .
(٧٨) العبادي ، دراسات ، ص٣٩٧ .
(٧٩) ابن الخطيب ، الاحاطة ، ١٨/١ -١٩ ، المقري نفح الطيب ،١٩٢/١ .